# مشكلة التمييز ضد المرأة العربية
# في ظل واقعها في المجتمع العربي

**ريم بوش**
**أستاذة مساعدة-جامعة الجزائر**

من المؤكد أن النظرة للمرأة في مجتمعاتنا العربية تتباين و تتمايز وفقا للواقع الثقافي و الإرثي لكل مجتمع ، ووفق تأثر مجتمعاتنا العربية بالحضارة العالمية بشكل عام و الغربية بشكل خاص، و وفق النظرة الدينية التي فتحت آفاقا واسعة للإجتهادات بين متزمت كلّس واقع المرأة و حبسها في عصور تاريخية غابرة ، و بين مجتهد أعطى بعدا متفتحا للنظرة الدينية للمرأة لتستطيع أن تواجه مستجدات العصر و تكون جزءا من واقعه و طرفا في تحريكه.

و مهما تباينت الآراء فيبقي هامشا للتمييز ضد المرأة يتسع أحيانا و يضيق أحيانا مما يضعنا أمام مشكلة التمييز ضد المرأة و التي أعرض بعض اتجاهاتها و جوانبها في هذا المقال كمساهمة مني لإثراء النقاش فيما يخص هذا الموضوع الجديد القديم ، و الذي لا أعتقد أن يحسم النقاش به على المدى المنظور.

و تتعدد آراء الباحثين و الناشطين في مجال واقع المرأة العربية بل وتتناقض لذلك فإنه من الصعب علينا تحديد واقع واحد من خلال الأدبيات التي بين أيدينا.

و هكذا تتأرجح وجهات النظر إلى المرأة في العالم العربي بين ثلاثة اتجاهات:

الإتجاه الأول:و هوالاتجاه التقليدي الذي يصر على دونية المرأة و يرى فيها الكائن الضعيف جسما و عقلا، و الذي يحصر وظيفتها في تأدية غرض أساسي واحد ألا و هو الزوجية بمفهومها الخضوعي، و الأمومة بمفهومها التوالدي الرعوي.

و يعلل التقليديون موقفهم من المرأة بتعاليم الدين و يرون في اختلاط المرأة و عملها خارج المنزل العيب و العار و فساد للأخلاق.لكنهم لا يعترضون على مساهمة المرأة العاملة في الريف رغم قسوة عملها.و هو ما يثبت أن الأسباب ليست دينية أصلية و إنما هو التشبث بالتقاليد و امتلاك المرأة و السيطرة عليها.

الإتجاه الثاني: و يمثل فكرة الغالبية من الرجال و النساءو هويهتم لنظرة أكثر انطلاقا،دون أن يكون ذلك معارضا للتقاليد المستقرة، لكن مع ابقاء المرأة منسوبة إلى الرجل و محتاجة إلى رعايته سواء كان أبا أم زوجا أم أخا.

و يعترف أصحاب هذا الإتجاه للمرأة بحق العمل و لكن في نطاق وظائف معينة تنسجم و طبيعة المرأة مثل التعليم و التمريض و الخياطة و ما شابه فمثل هذا العمل يساعد دعم دخل الأسرة و يحسن أحوالها،و يحرر المرأة تحررا كاملا و يساويها في علاقتها مع الرجل و ليس فيه خلقا لكيان مستقل.

الإتجاه الثالث: و هو الإتجاه المتحرر و المتفتح و الذي يساوي بين الحقوق و الواجبات للمرأة و الرجل في جميع المجالات الإقتصاديةو الأجتماعية و السياسية و يرى أن المرأة انسانا قادرا على العمل و الإبداع و ممارسة الحرية و تحمل المسؤولية دون أن تشكل تهديدا للرجل.

و يرى أصحاب هذا الإتجاه أن تخلف المجتمع العربي يعود لإنعدام حرية المرأة و جهلها و عدم اطمئنانها على مستقبلها لكونها عضوا غير فعال و غير منتج في هذا المجتمع.[1]

هذه الإتجاهات الثلاثة تنحدر من مجرى واحد هو مسألة التمييز بين الرجل والمرأة، والتمييزأو مصطلح التمييزو العنف يسميان القمع المسلط على النساء سواء في الصكوك الدولية أو فيالأدبيات التي تتحدث عن حقوق الإنسان.فأما التمييز ضد النساء فهوتفرقة أواستعباد أوتقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أوأغراضه توهين) إضعاف (أو إحباط الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في

الميادين السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و المدنية أو في أي ميدان آخر، وممارستها على قدم المساواة مع الرجل.[2]

و هناك توضيح آخر لمصطلح التمييز و هو أنه في حد ذاته نوع من العنف الأساسي لأنه لا يستهدف ملكية الآخر بل يستهدف ماهية الآخر، أي ليس اعتداء على ما يملكه الآخر بل نفي لجوهر الإنسان في الآخر ،إنه كالعنصرية. ويعني التمييز على أساس العنصر نفي لحق الآخر في أن يكون له حق. و بالتالي فهو نفي للإنسانية الكاملة للمرأة أي نفي لمبدأ المساواة .

أمابالنسبة للمجتمعات العربية فإن هناك اتفاقا بين المهتمين بشؤون المرأة والباحثين في مجال حقوق المرأة بأن التمييزا مازال قائما داخل المجتمعات العربية بين الرجل و المرأة بالرغم من الجهود المبذولة لتقليل نطاق هذا التمييز. و مازالت هناك حاجة إلى اتخاذ المزيد من التدابير التشريعية و غير التشريعية لحظر كل تمييز ضد المرأة و القضاء على استغلالها و مكافحة محاولات البعضاستغلال الجوانب المادية للمرأة داخل المجتمع و جرها إلى طريق الانحراف و الفساد لتوفير احتياجاتها المادية.

جاء في اتفاقية CEDAW) سيداو( الصادرة عن الجمعية العامة للأممالمتحدة بتاريخ 3 سبتمبر 1981 أن التمييز الشامل ضد المرأة لايزال موجودا و أن هذا التمييز ينتهك مبادئ المساواة في الحقوق و احترام الكرامة الإنسانية .وقد جاء في المادة الأولى من الاتفاقية : " أن التمييز ضد النساء يشمل كل تفرقة أو اختلاف في المعاملة أو استبعاد أو تقييد على أساس الجنس، ويكون من آثاره أو أغراضه النيل من الاعتراف للمرأة على قدم المساواة مع الرجل من الحقوق الإنسانية أوالتأثير على تمتعها بالحقوق السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و المدنية و أية حقوق أخرى ،و ما من شأنه أن يمنع النساء من ممارسة الحقوق و الحريات الأساسية بغض النظر عن الحالة الزوجية."

و من الباحثين من يرى أن المرأة كانت تعاني من التمييزمنذ العصور القديمة وبقيت تعاني حتى يومنا هذا.

في العديد من بلدان العالم تعاني المرأة من مشكلة التميزبينها و بين الرجل سواء في ميدان العمل أو في مسألة الأجور و أمام المحاكم و القضاء و في منابر العدالة ، أو في المجالات السياسية أو الإجتماعية .

فالظاهرة المعروفة:هوتقسيم العمل بحيث أصبح من نصيب المرأة الاعمال المنزلية داخل البيت و الأعمال و المراكز الدنيا في المجتمع.و المرأة مهما بلغت من الذكاء و التعليم و الكفاءة فإن مهمة الطبخ و الأعمال المنزلية هي مهمتها الأولى.

في عصر ما قبل التاريخ كان نصيب الرجل الصيد و القنص، و نصيب المرأة الإهتمام بأمور البيت و رعاية الأطفال.ففي المجتمع العبودي :تعزز هذا الدورو خدمت المرأة في قصور أسياد العبيد في شتى المجالات من أمور العمل المنزلي.[3]

وفي المجتمع الإقطاعي: نظر إلى المرأة كمخلوق ضعيف من الدرجة الثانية بل وتابع للرجل وليس لها حقوق ولا واجبات سوى المنزلية و الزوجية و الأمومة.

وقد استنكر المجتمع الإقطاعي حق المرأة في التنظيم وفي الخروج للعمل والمساهمة في أي نشاط اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي. و المبرر أن الرجل يتمتع بقوة عضلية و جسمية وتفوق فكري على المرأة ولذلك فإن رعاية الأطفال و شؤون الأسرة كافية لها.

بالإضافة إلى أن عملها يؤدي إلى فقدان أنوثتها ويؤثرعلى انتاج الزوج الذي يجب أن تتوفرفيه شروط الراحة الكاملة في البيت.

و لذلك فإن الفكر الإقطاعي يرفض رفضا قاطعا فكرة تحرر المرأة و مساواتها بالرجل بل كانت المرأة تعتبرجزء من إقطاعه يمتلكها ويبيعها ويهبها أين يشاءومتى يشاء. بل كانت لا تملك نفوذا على ابنها إلى درجة أنه كان من حقه أن يعلن نفسه وصيا على أمه إذا ما توفي والده متى بلغ السابعة من عمره.

و قد لعبت الكنيسة دورا كبيرا في هذا الشأن . لقد كتب على المرأة أن تحيا تحت هيمنة الرجل ،و أن لا تكون لها أية سلطة ،كما اعتبرتها الكنيسة شيطانا و مفسدة للمجتمع.

و بانتقال المجتمع إلى مرحلة الرأسمالية فإن مشكلة المرأة انتقلت إلى شكل جديد من الإستغلال.فقد حرمت من حق مساواتها بالأجور مع الرجل و في القضاء و أمام العدالة ، و في الحياة الإجتماعية.فقد أخضعت المرأة لظروف عمل وحشية و أسيئت معاملتها إلى أبعد الحدود.فقد كانت أجور المرأة المستخدمة في الصناعة لا تزيد عن ثلث أجور الرجل. ورغم أن المرأة برهنت على كونها لا تقل كفاءة عن عمل الرجل بل و تفوقت عليه في كثير من الأعمال مثل النسيج ، و الأعمال الأوتوماتيكية و صناعة الغزل و المواد الكيماوية و الصيدلانية و الطب و غير ذلك فإن التمييز بين عملها و عمل الرجل مازال قائما و مازال حقيقة موضوعية في كل مكان من العالم الرأسمالي.[4]

كذلك نقرأ عن التمييز ضد المرأة عبر التاريخ لأحد الباحثين العرب ما يلي:

إن قضية المرأ ة هي قضية كل مجتمع في القديم و الحديث،فالمرأة تشكل نصف المجتمع من حيث الأهمية،و أجمل ما في المجتمع من حيث العواطف و أعقد ما في المجتمع من حيث المشكلات.و من ثم كان من واجب المفكرين أن يفكروا في قضيتها دائما على أنها قضية المجتمع أكثر مما يفكر أكثر الرجال فيها على أنها قضية جنس و تمتع أو مبهج.[5]

## في العصر القديم:

لم يكن للمرأة عند **الهنود** في شريعة" مانو " حق في الاستقلال عن أبيها أو زوجها أو ولدها ،فإذا مات هؤلاء جميعا وجب أن تنتمي إلى رجل من أقارب زوجها و هي قاصرة طيلة حياتها و لم يكن لها حق في الحياة بعد وفاة زوجها بل يجب أن تموت يوم موت زوجها و أن تحرق معه و هي حية على موكب واحد ، و استمرت هذه الحالة حتى القرن 17 حيث أبطلت على كره من رجال الدين الهنود.كذلك كانت المرأة تقدم قربانا للآلهة لترضى ولتأمر بالمطر و الرزق و ما إلى هنالك من معتقدات.

و عند **اليهود** كانت المرأة تعتبر لعنة لأنها أغوت آدم و قد جاء في **التوراة** المرأة أمر من الموت و أن الصالح أمام الله ينجو منها رجلا واحدا بين ألف وجدت أما امرأة فبين كل أولئك لم أجد"

بعض الطوائف اليهودية تعتبر البنت من مرتبة الخدم ،و كان لأبيها الحق في بيعها قاصرة، و لا ترث إلا إذا لم يكن لأ بيها ذرية من البنين،و إلا ما كان بتبرع به لها أبوها في حياته.6

وعند **اليونان** : و في أول عهد الحضارة اليونانية كانت المرأة عفيفة و محصنة لا تغادر البيت ،وتقوم بكل ما يحتاج من رعاية، وهي محرومة الثقافة والتعليم والإسهام في الحياة العامة،و محتقرة،حتى سميت رجسا ،و فرض عليها الحجاب في البيوتات العالية، و من الناحية القانونية كانت تباع و تشترى فيي الأسواق، و هي مسلوبة

الحرية و المكا نة بكل الحقوق المدنية ،وليس لها حق الميراث، و جعلوها تحت سلطة الرجل في الزواج و الطلاق،و الإشراف على مالها إن وجد.و في أوج حضارة اليونان تبدلت المرأة ، و اختلطت بالرجال،و أصبحت الرذيلة مباحة و مبتذلة ،حتى اعترفت ديانتهم بالعلاقة الآثمة بين الرجل و المرأة،إلى ما هنالك من اللإباحية الإلهية(الوثنية).

وعند الرومان :كان رب الأسرة هو المالك لأفراد العائلة، و ما تملك، و له الحق بالبيع و الشراء و السلطة على الزوجة و الأبناء و زوجاتهم و البنات،و له الحق ببيعهم متى شاء،و يتصرف بهم ،و له السلطة على البناتحتى الممات،و على أموالهم المورثة من أمهاتهم،و له الحق في التصرف بثلث المال،إلى أن عدل وضع الأب والرجل بحماية المرأة بموجب قوانين الألواح الإثني عشر.

### في العصور الوسطى

عند **الفرنسيين** :عقد اجتماع في فرنسا ستة 586م، يبحث شأن المرأة ، و ما إذا كانت تعد إنسانا؟و بعد النقاش، قرر المجتمعون أن المرأة إنسان، و لكنها مخلوقة لخدمة الرجل.

و هكذا مرّ الزمن حتى عصرنا الحديث و المرأة الفرنسية محرومة من أبسط الحقوق، إلى أن صدر قانون في فيفري سنة 1938، يلغي القوانين التي كانت تمنع المرأة من بعض التصرفات المالية.7

وعند **الإنجليز**: حرم الملك (هنري الثامن) على المرأة الإنجليزية قراءة الكتاب المقدس، و ظلت النساء حتى سنة 1850 غير معدودات من المواطنين،و ظللن حتى سنة 1882 ليس لهن حقوق شخصية ، ولا حق لهن في التملك الخالص،و إنما كانت المرأة ذائبة في أبيها أو زوجها.

و ذكر أن الزوجة الإنجليزية كانت تباع في انكلترا فيما بين القرن الخامس والقرن الحادي عشر،كان للشريف النبيل روحانيا كان أو زمنيا الحق في الاستمتاع بامرأة الفلاح إلى مدة أربع و عشرين ساعة من بعد عقد زواجها على الفلاح.[8]

أما عند **العرب في الجاهلية**:كانت المرأة تعد في العصر الجاهلي عارا و إثما يجب

التخلص منهما، و انتشرت عادة وأد البنات ،حتى جاء الإسلام و حرم هذه العادةالذميمة،غير أنها كانت في بعض القبائل تحضى بمكانة عالية،وتتمتع بقسط من حريتها،وكانت في بعض الأحيان ترفض الزواج الذي أريد لها،بل تدعو الخطاب،فتسألهم عن مسائل فإن هم أجابوا اختارت من كان جوابه ملائما لما في نفسها.

ثم إن بعض الرجال المشهورين كانوا يدعون لأمهاتهم كعمرو بن هند، وشرحبيل بن حسنة،و معاذ بن عفراء،وكانت بعض القبائل تسمى بأسماء مؤنثة مثل: جديلة،جهينة،مزينة.

و من حيث العلاقات الإجتماعية كان الزواج هو الأصل بين الرجل و المرأة، ويسمى عندهم زواج البعولة،وينشأ بالخطبة و المهر و العقدة.[9]

انطلاقا من هذه التوضيحات فإننا سنعرض الآراء المتباينة تجاه التمييز بين الرجل و المرأة في المجتمعات العربية فمن الآراء ما هو تعميمي قاتم و من الآراء ما هو أيضا تعميمي لا يمثل الواقع تمثيلا صحيحا. وكذلك هناك من الآراء ما يعكس تفاؤلا يحتاج إلى تأكيد.

و فيما يلي نورد بعضا من هذه الآراء:

أن الرجل لا يزال يعامل المرأة كتابع له في كل المجالات الاجتماعية و يحرمها من كسب القوت، ويبقيها كذلك تابعا إقتصادياو يتجاهل دورها التربوي كما يتجاهل إثبات دورها الحقيقي في تنشئة الأجيال و وضعها في الهامش أيضا إزاء المهام التي تتطلب منها مشاركة فعالة، ويحرمها من ممارسة مهامها الوطنية و السياسية والمشاركة في السلطة بحجج واهية و هو ما يلحق بها من الأذى النفسي و الأخلاقي ،و بمختلف السبل، فتبقي تعاني مع المجتمع على حد سواء من ترسبات تخلق نظرة اجتماعية متخلفة لمكانة المرأة تفرز واقعا متخلفا تكون هي ضحيته الأولى و الأخيرة، يقف خلف هذا الإرث الاجتماعي و الأخلاقي الذي هو وليد العادات الاجتماعية و الدينية المتحجرة و المتخلفة.[10]

تشير الباحثة **نسرين مرعي** إلى العديد من هذه المواقف في الأدبيات العربية فتقول:لقد أثبتت الدراسات و تقارير التنمية البشرية إن تخلف المجتمعات العربية والدول النامية يعزى في أحد أسبابه إلى عدم تمكين المرأة،حيث تعاني المرأة العربية ظلما و اضطهادا و حرمانا من الحقوق يتم صياغته تحت مسمى الوصاية بدعوى الدين و حماية للعادات و التقاليد تفرضها عقلية ذكورية سلطوية ديكتاتورية ليس همها إلا أن تبسط نفوذها و هيمنتها مهما كانت السبل إلى ذلك بحجة إطار القوامة على المرأة و أنها ضلع قاصر و ما إلى ذلك من مبررات صاغتها الحياة البدائية و العقول الرثة التي لا تعرف جديدا و لا تغييرا، بل لا تعرف حتى أين الصواب . إن الواقع المرير الذي تحياه المرأة العربية بما يؤاتيه من دونية و رجعية و تهميش و تقليل من قدراتها ومهاراتها و استنزاف طاقاتها في الإنجاب و تربية الأولاد على أهميته و أن عليها أن تكون عنصر استقبال فقط تفعل ما تؤمر متجاهلين عظمة هذا الكيان .

غير أن الباحثة تستطرد فتقول هل جميع تلك الممارسات تدان بها غطرسة الذكور فقط ؟و رأيها في هذا أن المرأة العربية هي من يساهم أيضا بإنتاج ذلك الظلم،لأن ذكور المجتمعات العربية هم نتاج تربيتهم و عقولهم و شخصياتهم هي التي قامت بصقلها منذ نشأتها،فهي لا تميز بين أبنائها الذكور و بناتها الإناث و تجعل للذكور حق الطاعة والدلال و الرفاهية و تجعل العمل و السمع و الخنوع واجبا للإناث .

ثم تدافع الباحثة عن المجتمعات العربية حيث تؤكد أن المجتمعات العربية ليست وحدها من يعاني من هذا الداء فهناك إحصائية مذهلة تتحدث عن العنفو العدوان ضد المرأة في الغرب حيث أن79% من رجال أمريكا يضربون نساءهم و نسبة الطلاق تصل إلى 60% من الجيزات. أما في فرنسا فبلغت نسبة ضحايا العدوان 95% من النساء ،هذا عدا ما تسببه العلاقات غير الشرعية للنساء من إنجاب أطفال خارج مؤسسة الزواج ،إذ يتخلى عنها الرجل و تتكفل المرأة أو المراهقة بعد ذلك برعاية الطفل.

إن السبب الرئيسي في واقع المرأة هذا هو حاجتنا إلى التربية الإيمانية والروحية التي أمر الله بها سبحانه و تعالى و رسوله . و أن واقع المرأة اليوم لايعكس إلا صورة للبعد عن هذا المنهج الرباني و تغيبه في حياتنا ، و الإسلام برئ من كل ما ينسب إليه .

من هنا يتضح أنه لتغيير واقع المرأة العربية لابد من تغيير الأفكار الموروثة والتخلص من العادات و التقاليد التي تقيدنا و تكبلنا و أن علينا أن نتبنى أفكاراصحيحة و متينة تستمدها من وحي القران الكريم و سنة رسوله[11] .

أما الباحث **نبيل عودة** فيرى أن واقع المرأة العربية في تراجع نسبي كبير يمثل مجمل التراجع في تقدم المجتمع المدني العربي،إذ لا يمكن تحقيق تقدم في قضية

المرأة طالما ظل مجتمعها قبليا في مبناه و علاقته و يحرمها من الحقوق السياسية المتساوية و من فرص النمو و التعليم و التقدم في تطوير قدراتها الخاصة و وعيها ومشاركتها في عملية التنمية الإنسانية و الاقتصادية لمجتمعها. فهل انتهت الظاهرة القبلية لقتل النساء بحجة شرف العائلة؟وهل تقلص العنف المنزلي ضد النساء ؟وهل تغيرواقع المرأة في الدول العربية التي وقعت على اتفاق القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة وعددها 17 دولة ؟هل واقع المرأة بظل التمييزو القمع يتماشى مع الشريعة و مع التشريع الوطني؟ ثم يتساءل ساخرا ألا تكتمل وطنيتنا إلا بقمع المرأة و لا ندخل الجنة إلا إذا كنا مميزين عن النساء.

و هكذا ينضم الباحث إلى الآخرين الذين يلقون اللوم على الدين و العادات والتقاليد.[12]

و يضيف الدكتور **صالح سليمان عبد العظيم** أن المرأة تعاني من أشكال عديدة من التمايزات سواء في المنزل أو في العمل نتيجة لنظرة المجتمع التي تؤطر المرأة ضمن حدود و تصورات معينة تميز بينها وبين الرجل و تجدر الإشارة إلى أن شريحة كبيرة من الرجال تقاسم المرأة نفس الظروف المجحفة على كافة المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،لكن المرأة تدفع ثمن هده الظروف مرتين مرة بوصفها عضوا في المجتمع تتأثر بهذه الظروف مثلها في ذلك مثل الرجل و مرة أخرى بوصفها أنثى عليها أن تدفع ضريبة التكوينات الأبوية الراكدة التي تورث الاستغلال من جانب و القمع من جانب آخر.

ويرى الباحث من جهة ثانية أن الباحثات اللواتي تناولن قضية المرأة مثل السيدة **نوال السعداوي و فاطمةالمرنيسي** إنما يتجهن نحو التعميم في أحيان كثيرة تملها الآراء الفكرية الخاصة وليس الواقع المعيش .ولذلك تعيش المرأة العربية حالة اختزالها على مستويات عدة. على مستوى الواقع الاجتماعي الذكوري المعيش بما ينطوي عليه من أشكال قمعية ذات مستويات وجوانب متعددة وعلى مستوى ما تقوم به السلطات السياسية الرسمية من مقايضات لحساب جماعات بعينها دون جماعات أخرى ، وأخيرا فإنها تعيش حالة الاختزال أيضا من خلال هؤلاء اللاتي يتحدثن بالنيابة عنها ويفرضن رؤاهن النخبوية على عموم المرأة العربية بكافة شرائحها و منطلقاتها.[13]

كذلك ترى الدكتورة **زينب شاهين** أن كل النساء يعانون من عدم المساواة بينهم و بين الرجل في الواقع وفي القانون مما يؤدي إلى ضعف اتخاذ القرارداخل الأسرة فقد ظلت المرأة العربية تعاني من أوجه التمييزفي الكثيرمن البلدان العربية على أساس نوعي في مجال التعليم و العمالة و الملكية و المشاركة السياسية و تقلد المناصب العامة و المواقع القيادية وكذلك تعاني من ضعف الحماية من العنف في الأسرة أو الصادرعن الدولة أو المجتمع.

و الباحثة تؤكد أيضا ما لتأثير المجتمع و الدين و العادات و التقاليد على تخلف المرأة، إذ ترى أن هناك في الثقافة العربية و في وجدان الأفراد قيما تأصلت فراحت تضرب بجذورها في ماض بعيد و تحدد الدور الأساسي للمرأة و هو الزواج والإنجاب ،و الدور الأساسي للرجل و هو العمل و الحياة العامة و السياسة .لهذا يخضع الإنسان العربي إلى فهم شائع بأن التصنيف القائم على أساس صفات خاصة بالمرأة و أخرى بالرجل هو تصنيف ثابت و موضوعي ،و ليس تصنيفا مرنا يتشكل في ضوء عوامل اقتصادية وسياسية و اجتماعية مختلفة الأمر الذي يحتم قيام الرجل و المرأة بأدوار مختلفة تتناسب و طبيعة كل منهما.[14]

و ترى الدكتورة **معصومة المبارك** أن سبب تخلف المرأة هو الموروث الاجتماعي الذي يمثل عبئا ثقيلا على حياة النساء و أنه ليس من السهل تغيير هذا الموروث الاجتماعي لأنه هو الذي يشكل العقلية و يشكل مفهوم الأدوار داخل المجتمع و هكذا إذا كان الموروث الاجتماعي متخلفا وينطبق عليه دور تقسيم الأدوار،أي الأدوار الأمامية و القيادية للرجل و التابعة للمرأة .و إذا اقتنعت المرأة بهذا الموروث الاجتماعي فإننا نحتاج إلى دورة زمنية طويلة و إلى حملات تثقيف للمرأة بحيث أننا نستطيع أن ننقل واقع المرأة لذاتها في داخل نفسها من واقع متخلف تابع إلى واقع مساو و قيادي .[15]

وأما الباحثة ندى **فضيلة مهري** فترى أن تحديد الأدوار بالنسبة للجندر، فيقوم بها المجتمع و الثقافة لكل من النساء و الرجال على أساس ضوابط و تصورات و قيم المجتمع لطبيعة كل من الرجل و المرأة و قدراتهما و استعدادهما و ما يليق بكل منهما حسب توقعات المجتمع غير أن الأدوار بين الرجل و المرأة في مجتمعاتنا تحمل الكثير من التمييز فالمرأة تقوم بالعمل خارج البيت و تقوم أيضا بالأعمال المنزلية المختلفة دون أن يعترف بعملها الأول كعمل حقيقي بل و يعد واجب عليها مستمدا من طبيعتها المفترضة كأنثى .و في الوقت ذاته تعاني هذه المرأة من حرمانها من مجموعة كبيرة من الحقوق ليس القانونية فحسب بل و أيضا تلك الحقوق العادية في اتخاذ القرارات المناسبة في حياتها من حيث اختيار وقت حملها أو عدد أطفالها أومهنتها أو أسلوب تربية الأطفال . و المرأة

في مجتمعاتنا تحمل الكثير من التمييز فالمرأة تقوم بالعمل خارج البيت و تقوم أيضا بالأعمال المنزلية المختلفة دون أن يعترف بعملها الأول كعمل حقيقي بل و يعد واجب عليهامستمدا من طبيعتهاالمفترضة كأنثى .و في الوقت ذاتهتعاني هذه المرأة من حرمانها منمجموعة كبيرة من الحقوق ليس القانونية فحسببل و أيضا تلك الحقوق العادية في اتخاذ القرارات المناسبة في حياتها من حيث اختياروقت حملها أوعدد أطفالها أو مهنتها أو أسلوب تربية الأطفال و لقد ركزت العقلية الذكورية المهيمنة في مواقع صنع القرار لفترة طويلة على ترسيخ فكرة الأدوار التقليدية للمرأة بل و اعتبارها قيما ثابتة و بديهية ليس في ذهنية الرجل فقط بل و أيضا في ذهنية المرأة ذاتها[16].

على أن الصورة القاتمة للمرأة هي التي قدمها الدكتور **شكري الهزيل** عن المرأة البدوية إذ أورد أن المرأة في المجتمع البدوي ليست لها مشاكل اجتماعية واستحقاقات حقوق بل لأن كونها امرأة يجعلها مشكلا و" مصيبة " قائمة بحد ذاتها و التعايش معها من وجهة نظر اجتماعية متخلفة يشبه التعايش مع حالة مرض مزمن و على سبيل المثال قول ذلك البدوي الجائر الذي يصف المرأة بأنها قاصرة عقليا و فضيحة بحد ذاتها أما المثل فنصه " إذا بدك تفضح رجل أطلق وراءه حرمة و إذا أردت فضح حرمة أطلق وراءها ولد " معنى ذلك إذا أردت أن تفضح رجلا فسلط عليه امرأة و إذا أردت أن تفضح امرأة فسلط عليها ولدا . و يزيدنا الباحث شرحا إذ يقول : حتى الشتيمة لا توجه للمرأة مباشرة لكونها غير مسؤولة لذلك يقال " يلعن اللي قانيها " أو " يلعن اللي مربيها " و المقصود ملعون من يأويها و ملعون من يربيها . و الأسوأ من كل هذا هو اعتبار المرأة بضاعة أو سلعة تجارية أو حتى بهيمة يعيدها المشتري ) الزوج ( إلى البائع (الأهل) ( حين يريد التخلص منها حيث تقول الأمثال البدوية في هذا المجال لف رسنها أي المرأة على رقبتها و قل لها الدرب اللي جابتك تاخذك أو احملها و ارميها لأهلها. و المعنى أن تلف الحبل حول رقبتها كما تلف الدابة و أن تجرها إلى بيت أهلها.

وهكذا يوضح الباحث أنه رغم كل التغيرات التي طرأت على حياة المجتمع البدوي من حيث أسلوب الحياة مازلت المرأة البدوية تعيش تحت وطأة الاضطهاد الاجتماعي

و القيود الثقافية التي تحول دون تطورها في إطار إنساني و اجتماعي يكفل لها الحقوق المشروعة. وبالرغم من مشاركة المرأة البدوية تاريخيا وحاضرا في الحياة الاقتصادية إلا أنها بقيت محددة و مقيدة بين تقاليد المجتمع و قضايا اجتماعية أخرى جعلتها تتحرك فقط في فلك ما يفرضه الرجل و المجتمع من قيود ومعوقات جعلت تطورها رهين القرار العائلي و مساحة الحركة المسموح بها اجتماعيا و عائليا ضمن سلسلة من السلطات سواء من قبل الأب أو الابن. [17]

مقابل هذه الصورة القاتمة هنالك صورة متفائلة يقدمها الباحث **رامى الغف** حيث يرى أن المجتمعات العربية قد شهدت خلال العقود الأخيرة تغيرات جذرية في بنيتهاالاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و من أهم هذه التغيرات الاقتصادية هو التحول الذي حصل على نمط المعيشة حيث يعيش معظم السكان في المناطق الحضرية و حيث التكنولوجية الحديثة و الانخراط في سيرورة العولمة الاقتصادية و غيرها من الجوانب . كذلك أدى الانفراج السياسي حسب رأي الباحث في أواخر الثمانينات إلى بدء مسيرة التحول الديمقراطي حيث تم السماح للعمل العلني للأحزاب السياسية وبدا المجتمع المدني يلعب دورا دينامكيا في الحياة العامة في المجتمعات العربية .ويرى أيضا أنه على الصعيد الاجتماعي قد انتشر التعليم بمستوياته المختلفة وانحصرت الأمية إلى مستوى متدن و حدثت تغيرات كبيرة على بنية الأسرة حيث أصبحت الأسرة النووية الأكثر شيوعا .وهنا يؤكد الباحث أن من أبرز التغيرات تلك المتعلقة بواقع المرأة العربية وهو التغير في الأدوار الجندرية حيث بدأت المرأة تشغل مواقع لم تكن متاحة لها المشاركة بها سابقا و دخلت المرأة الحياة العامة بكافة جوانبها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و أصبحت مساهمة و فاعلة ومشاركة بكل هذه الأبعاد و هو ما أنتج وعيا تقدميا لقضايا المرأة.

لقد بدأت المرأة بالمشاركة الاقتصادية الفاعلة في الأنشطة غير التقليدية )غير الزراعية (علما بأن المرأة كانت دوما فاعلا اقتصاديا مهما في النمط الزراعي والرعوي وتدل المؤشرات من منظمة العمل العربية أن نسبة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي قد

تضاعفت تقريبا عما كانت عليه في السابق و تنوعت لتطال كافة الأنشطة الاقتصادية التي كانت حكرا على الرجال.

و بالرغم من كل هذه التغيرات المهمة على واقع المرأة العربية الاقتصادي فإنه لازال هنالك بعض الجوانب المرتبطة سلبيا بهذا الواقع ،و من أهم هذه هو التفاوت بينها و بين الذكور في العديد من النواحي كارتفاع نسبة البطالة لدى الإناث و عدم المساواة في الأجور و تركز المرأة في قطاعات العمل التقليدية.

إذا ما استعرضنا واقع المرأة في الحياة السياسية فإننا نجد هناك خطوات هامة تم انجازها، و هناك خطوات أهم لازالت بالانتظار ،فمنذ أن أصبحت المرأة متساوية مع الرجل في حقها بالانتخاب و الترشيح و ممارسة العمل السياسي بشكل عام حصلت تغييرات بسيطة و جوهرية على واقع المرأة السياسي. فيوجد اليوم مئات النساء في المجالس البرلمانية العربية و كذلك في المناصب التنفيذية العليا ،و تشير المعلومات إلى أن نسبة وجود المرأة في المناصب العليا بالمؤسسات العامة هي في ارتفاع عما كانت عليه في السابق.

و من جهة أخرى يذكر الباحث بالمشاكل التي تعاني منها المرأة العربية و أهم هذه المشاكل، العنف ضد المرأة و الطلاق و ما يترتب عنه من مشاكل مالية واجتماعية ونفسية تضعف قدرة المرأة على لعب دور فاعل في الحياة العامة.و تشير البيانات والدراسات الصادرة عن مؤسسات حقوقية عربية إلى أن المرأة تتعرض لأشكال مختلفة من العنف ابتداء من العنف الجسدي كالضرب و الركل و كذلك العنف الجنسي الذي تؤكد الدراسات أنه بارتفاع سريع ويشكل أحد أهم أشكال العنف الموجه للمرأة بالإضافة إلى العنف النفسي أو اللفظي و الإهانات بأشكالها المختلفة مثل الشتم و التحقير و الصراخ . و من أهم أشكال العنف التي تعاني منه المرأة هو القتل بدوافع دواعي الشرف.

و من الملاحظ أن للباحث آراء تتعارض مع المقدمة التي تناول فيها قضية المرأة إذ يقول إن المفاهيم و المواقف الاجتماعية التقليدية لازالت تقف حائلا أمام دخول المرأة في العمل و خصوصا التحاقها ببرامج التدريب و التأهيل الفني بأشكاله و أنواعه،لذلك فإن تدريب الأيدي العاملة النسائية لزيادة كفاءتها و قدرتها يستوجب تدخل المؤسسات الرسمية.ويضيف الباحث أنه مما لاشك فيه أن بعض جوانب الواقع الاجتماعي للمرأة العربية تعمل كمعوقات لزيادة مشاركتها فواقعها لازال ينطوي على أشكال من عدم المساواة القانونية و الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية. [18]

ويرى الباحث **إحسان الأمين** أننا إذا لم ندرس المرأة بوجودها الإنساني فإننا نكون قد جانبنا الحقيقة تماما ففي نظره أن المرأة هي شعر الخالق و نكهة الحياةو سعادتها أو شقاؤها تعني سعادة الإنسان أو شقاؤه في كل مراحل حياته لذلك ليس من المقبول أبدا أن تسحق كرامتها الإنسانية.

و يضيف إلى ذلك أن مباحث المرأة لم تعد بالبساطة التي كان يتناولها الكتاب فكرا يقوم على المشرب و الذوق أو يتبع بشكل تلقائي مجموعة من الأفكار الجاهزة والمسبقة التي يحكم بها على كل قضية لتصنف ضمن القائمة السوداء أو البيضاء.لم تعد المرأة تدرس كأنثى يراد لها أن تعيش بين أربعة جدران أوتلعب دورا في الأوبرا وعروض الأزياء أو تداول ألعوبة جميلة بين أيدي الرجال العابثين.فالمرأة اليوم كما كانت في الأمس تشارك في صميم بناء المجتمع الإنساني وتساهم بفعالية في مسيرة الحضارة البشرية ولها حصة متميزة في الاقتصاد العالمي و لا يغمض عينيه عن دورها الخطير و مسؤوليتها الكبيرة إلا من يريد العيش في الماضي أو يريدالغيبوبة عن الحاضر. و الأخطر في موضوعات المرأة والأهم من مسائلها المستحدثة أنها اليوم أمام اختيارات متعددة و مسارات متشعبة لا يمكن نفيها جميعا كما لا يمكن الخوض فيها بلا رؤية و لا بصيرة و دون وعي وانتخاب لأن كلا من المرأة و الرجل لو فقد حريته و سلب اختياره فإنه يمكن حينها أن يكون كل شيء و لكنه لا يكون إنسانا لأن الإنسانية قرينة بالإرادة و المسؤولية و رهينة بالتعقل و الحرية.[19]

على أن الباحث يلتفت إلى مسألة المرأة المعاصرة فيوضح أنه لا يمكن معرفة واقعها و الأزمات التي تتعرض لها في الشرق و الغرب خصوصا و أن مسيرتهاالحياتية تمر بمنعطفات وتحولات كبيرة تمليها عليها حركة الزمن السريعة والتغيرات الفكرية المتزلزلة التي تحدث في العالم وهو ينتزع نفسه من ماض لا يستطيع المقاومة و الصمود أمام رياح التغيير و حاضر لم يتثبت بعد من موضع أقدامه و لم يطمئن بعد بصحة أفكاره.

هناك في الشرق نظرة دونية للمرأة فلازالت شعوبه أسيرة النظرات الموروثة على أنها مخلوقة من مستوى أدنى من الرجل. و هي مصدر العار للعائلة أو القبيلة لذا فإن الشؤم كان من المرأة وفي المرأة لا غيرها. تواجه المرأة نظرات البؤس منذ اللحظات الأولى لولادتها و تبقي هذه النظرات المنكسرة الغاضبة حينا و المشفقة حينا آخر تلاحق المرأة بنتا صغيرة أو امرأة كبيرة تصاحبها أحاسيس من القلقو الاضطراب والخوف. فلازالت النظرة إلى المرأة في الكثير من المجتمعات الشرقية على أنها ناقصة العقل لا تعي و لا تفهم و لا تولي من أمرها شيء فهي يجب أن تكون دوما في حاجة إلى الرجل و أن تعطي(العين الحمراء ( لكي تمشي باستواء و لا تمد عينها لغيرها. و لا زال إلى اليوم بعض اليابانيين ينتظر من الزوجة أن تركع له و عند الهنود أن تسجد له و عند بعض العرب أن يكن من حريمهم و خدمهم و عند بعض الأفارقة يتعاملون مع المرأة وكأنها قطعة من أثاث المنزل أو بعض موروثاته.

ويؤكد الباحث بقوة أن من النادر أن نجد أثرا فكريا أو سلوكا اجتماعيا يتعلق بالمرأة يمكن أن يكون مجردا و مستقلا و موضوعيا بشكل تام دون أن يتأثر بهذه الموروثات التي تنشأ عليها منذ الصغر وشكلت عند الكثيرين عقيدةو مبادئ دينية و حياتية.

و في تراثنا نجد الكثير من الأحاديث الموضوعة التي تحط من شأن المرأة و تجعل منها مصدرا للعار و الشنار و مدعاة للشؤم و مجلبة لسوء الحظ حتى تجعل" أكثر أهل النار من النساء ".

و هذه النظرة الدونية للمرأة سواء كانت تصدر عن احتقار وازدراء لها أو خوفو شفقة عليها هي من أكثر ما يؤلم المرأة و يعيق حركتها و نهضتها في المجتمع لأنه يتعارض من جهة مع شعورها الإنساني الرفيع و كرامتها السامية التي كرمها الله بها و يسد من جهة ثانية أمامها أبواب الترقي و فرص التعلم و العمل و يعرضها لأصناف من التمييز المجحف و ألوان من الحرمان الظالم[20].

كذلك ركز الباحث على أوضاع المرأة في العالم الإسلامي حيث تعيش المرأة أوضاعا غير مرضية و أحيانا مزرية خصوصا على مستوى التعامل الاجتماعي و الحقوق السياسية و الأوضاع التعليمية و من معاناتها من خلال النظرة الدونية التي تلاحقها في البيت و المجتمع و ما تعانيه هو نتيجة للتخلف و الإعاقة التي تعاني منها بلداننا العربية بسبب بعدها عن الإسلام و تأخرها عن ركب الحضارة ،لذلك فان إصلاح أوضاع المرأة إنما يكون بإصلاح الأوضاع الفكرية و الإجتماعية و السياسية في المجتمع فالإستبداد السياسي مثلا تدفع المرأة ثمنه في البيت عندما يرجع الرجل المقهور ليعوض ما فقده من حرية في الشارع باستبداده داخل الأسرة و لذا تكون المرأة مظلومةو مقهورة مرتين مرة في مجتمعها ومرة من زوجها الذي يفرغ همه و غضبه فيها.

و يصر الباحث على أنه يجب أن نميز بين الإسلام و الموروث الديني الذي وصلنا بعد أربعة عشر قرنا. فلا شك أن الفكر الإسلامي تعرض خلال هذه الفترة الطويلة لظروف تاريخية مختلفة و تأثيرات ثقافية متنوعة منها عوامل تآكلو تحريف داخلية و منها هجمات و تأثيرات حضارية خارجية[21].

أما الباحثة **مريم سليم** فقد كتبت أن الباحث في موضوع المرأة في مجتمعاتنا يشعر أنه يسير في حقل من الألغام و أنه يصطدم في كل خطوة من خطواته بالكثير من القيم الاجتماعية و المقدسات الحساسة في المجتمع.ولابد لأي باحث يجري بحثا علميا في أي أمر يتعلق بالمرأة إلا أن تبرز أمامه الأفكار و التقاليد و غيرها.إن التقاليد مسئولة إلى حد ما عن ما ترمى به المرأة اليوم من التخلف و العجز عن مواكبة الحياة سواء أكان ذلك على صعيد اختيار الزوج أو كونها أداة لإنجاب الأطفال أو لطلب العلم بجميع مراحلها أو للعمل المنتج في الميدان الاقتصادي أو النشاط الثقافي في الميدان الاجتماعي.

والمرأة في الوطن العربي واجهت كما في سائر أقطار العالم نوعا من التمييز الجنسي على مدى قرون عدة ، وهذا ما ميز المرأة و جعل البحث في وضعها أمرا مهما .يضاف إلى هدا ما يشهده اليوم الوطن العربي من جدل محتدم حول دور المرأة في المجتمع و إلى أي مدى يفترض عليها أن تنخرط في عملية التنمية.ثم إلى أي مدى سيؤثر هذا في دورها التقليديكزوجة و أم.

ومع ذلك فإن المرأة العربية ليست فريدة من نوعها فالنساء حول العالم لازلنايعتبرن فريقا مغبونا فالمعوقات نفسها تكاد تكون واحدة من تقاليد عميقة الجسور إلى فقدان التمويل و فقدان الإرادة في تغيير الوضع.[22]

والموقف نفسه نجده عند الباحث **عبد القادرعرابي** ،إذ يتحدث عن صورة المرأة الاجتماعية في الثقافة التقليدية،إذ يقول: من المتعذر على المرء استجلاء صورة المرأة العربية الاجتماعية في التراث ولاسيما أن هذه الصورة جاءت مبهمة و مشوشة ،فإذا استثنينا الدراسات الدينية المحددة للحرام و الحلال يبقي نصيب المرأة من الدراسات العلمية قليلا، و حتى هذا القليل لم ينصفها لأسباب عدة أولها أن هذه الدراسات هي انعكاس موضوعي للنسق القيمي العام و ثانيها أنها تناولت المرأة من الجانب الفزيولوجي لا الإنساني. و ثالثها أن النظرة التقليدية اعتبرت التفكير في وضع المرأة و الكتابة عنها أمرا مكروها ، و تبعا لهذا فإن الصور الاجتماعية للمرأة تتجسد في نمطين اجتماعيين مثاليين

فهي إما امرأة صالحة و مثالية فتكون فيهذه الحالة محجوبة عن المجتمع و إما غانية وغاوية ، أما المرأة الإنسانة فلا وجود لها في المنظور التقليدي.

إن النظرة التقليدية تختزل المرأة إلى جسدها، فأنوثتها هي قدرها، ومحددة لمصيرها: الأنوثة هي العلة و حتى القوى العقلية للمرأة مكيفة بأخلاق الأنوثة ،وبحكم فطرتها فإن كثيرا من الأعمال تصلح أن تزاولها في خدرها.إن المرأة إذا خرجت للعمل خارج بيتها وزاحمت الرجال أضاعت أنوتها و مميزاتها.فلا تكون بعد ذلك امرأة ،ولا تستطيع أن تكون رجلا.

و ترى الثقافة التقليدية في المرأة تارة لغزا، و كائنا عجيبا، و أخرى رمزا للغواية و الإغواء،إنها عورة،و العورة شيء مقدس،و هي رمز للشرف و العرض،وتلك قيم فوق زمانية و فوق مكانية.و لما كانت المرأة رمزا لشرف الجماعة ،فإن الرجال يحرسون السلوك الأخلاقيللنساء،ويخضعونه لرقابتهم.فهي تبقي خاضعة للوصاية الذكورية الأبدية ،لا تبلغ سن الرشد مهما بلغ عمرها.[23]

وما دامت الثقافة التقليدية، بما فيها الثقافة الشعبية بوصفها تعبيرا عن اللاشعور الجمعي لا تعتبر المرأة إنسانا ،بل قاصرا،و جنسا،فإنها لا يمكن أن تكون مصدرا للأخلاق .يقول **العقاد** : لم يؤثر عن المرأة قط أنها كانت مرجعا أصيلا لخلق من الأخلاق لم تتلقاه من الرجال،و لم تتجه به إليهم،و لا استثناء في ذلك الصفات التي نعدها من أخص الصفات الأنثوية،ومن أقربها لطبيعة المرأة.و يستطرد قائلا: كان هو السائغ عقلا،لما كان في المرأة استعداد مستقل لتكوين القيم الأخلاقية"فحسب العقاد،إن المرجعية الأخلاقية للنساء هي الرجال .الرجال قوة و حسب و نسب،و النساء ضعف،فهن ضعيفات الجسم و العقل. و تنعكس هذه النظرة على توزيع الأدوار في الأسرة، الرجل مركز القوة و الثقل، بمقدار ما تتحول المرأة إلى مركز الضعف والمهانة.فكل يلعب دوره المقرر له، و كأنه لم يخلق إلا له، أو كأن هذا الدور جزء من طبيعته.الجنس يحدد الطبع،وهذه هي النظرة التي تبنتها مدرسة **فرويد** حيث يقول:لا يسعني إلا أن أعتقد،إن كنت أتردد في التعبيرعن ذلك،أن مستوى الأخلاقية عند النساء هو غيرما هو عليه عند الرجال،فأناهن الأعلى ليس على ذلك القدر من الصرامة و الموضوعية و الاستقلال عن أصوله العاطفية الذي تتطلبه عن الرجل.[24]

من خلال هدا العرض نستنتج أن وضع المرأة في الوطن العربي يختلف باختلاف النسيج الاجتماعي الدي تعيش فيه، وهو يختلف من بلد عربي إلى بلد عربي آخر من خلال التباين الثقافي الدي يحدد دور المرأة و موقعها الحضاري في الفضاء الدي تعيش فيه ، ودلك لأن الثقافة هي المحك الرئيسي في تكوين الشخصية ،فتكوين الشخصية،فشخصية المرء نتاج لأساليب التنشئة الاجتماعية و الثقافية و الحضارية،فالفروق الجنسية تفسر في ضوء المستوى الحضاري و الثقافي للمجتمع.

غير أن وضع المرأة العربية يبقي بين مد و جزر و دلك من منظور الاختلاف الحاصل في المجتمعات العربية نفسها.

و في انتظار مراحل انتقال متوقعة و على ضوء تطور وسائل الاتصال و الاعلام التي أخدت تهيء المجتمعات لأوضاع و مستجدات تبشر بتكوين مجتمعات أكثر تفتحا وأوسع حوارا ،ليس في مجال المرأة فحسب و دورها بل في كل المجالات التي تتداخل مفرزة صورة نمطية جديدة، يجب التهيؤ للمساهمة في رسم ملامحها.

## الهوامش

1 - فاطمة الزهراءجغرود،المرأة بين واجبات الأسرة و مسؤوليات العمل،مجلة العمل و التنمية،مجلة فصليةتصدرالمعهد العربي للثقافة العمالية و بحوث العمل بالجزائر التابع لمنظمة العمل العربية،العدد12،ص27.

2 - د كامل عمران، أشكال التمييز العنصري ضد المرأة العربية: ورشة عمل حول دور المرأة العاملة وتطوير مساهمتها المهنية والاجتماعية، ص3، جامعة دمشق، من24 إلى 28 مارس 2007.

3 - د عبد العزيز ضبيان ،محاضرات حول :قضايا الشباب و المرأة العاملة في الوطن العربي،دار شريف،بوزريعة - الجزائر-،ص21-20.

4 - نفس المرجع،ص23.

5 - د عبد المنعم جبري،المرأة عبر التاريخ البشري،صفحات للدراسات والنشر،دمشق،2007،ص31.

6 - نفس المرجع،ص32.

7 - نفس المرجع،ص33

o - نفس المرجع،ص34.

9 - نفس المرجع،ص36.

10 - فينوس فائق ،المشاركة السياسية للمرأة،11 ، www.rezgar.comجانفي 2005،14H10.

11 - . نسرين مرعي، واقع المرأة العربية،24، www.aklam.net أكتوبر 2007 ،15H20.

12 - نبيل عودة، 8 آذار يوم المرأة العالمي رؤية متشائمة لمكانة المرأة في واقع عربي متهاو، 28 ، www.jamaliya.comفيفري 2009 ، .13h25

13 - د صالح سليمان عبد العظيم، اختزال واقع المرأة العربي .www.diwanalarab com24 ،أكتوبر 15h14،2007.

14 - د زينب شاهين، المبادرات المطلوبة من النقابات و الحكومات و أصحاب العمل في سبيل زيادة مساهمة المرأة في المجتمع، محاضرة ألقيت في المعهد العربي للثقافة العمالية و بحوث العمل، بتاريخ.2006

15 - معصومة المبارك ،حديث في فضائية الجزيرة مع الصحفية خديجة بن قنة حول واقع المرأة العربية والتحديات التي تواجهها 29 ، www.aljazeera.netمارس 2009،14h30.

16 - ندى فضيلة مهري ،تجربة منظمة المرأة العربية في قضايا النوع الاجتماعي :محاضرة ألقيت في الدورة التدريبية عن الجندر و الإعلام ، ،www.ammannet.net 15 ديسمبر 2009 ،17h20.

17 - شكري الهزيل،واقع المرأة في المجتمع النقباوي،www.deyaralnagab.com 29،سبتمبر 2007 ،14h05.

18 - رامي الغف ،المرأة العربية و علاقتها بالتنمية الشاملة،www.annabaa.org 24،أكتوبر 15h16،2007.

19 - إحسان الأمين ،المرأة :أزمة الهوية و تحديات المستقبل،الطبعة الأولى ،دار الهدى ،بيروت ،2001 ،ص .6-7

20 - نفس المرجع،ص11-10.

21 - نفس المرجع،ص130-129 وص132.

22 - مجموعة من الباحثين،مريم سليم ،المرأة العربية بين ثقل الواقع و تطلعات التحرر،الطبعة2،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد 15 ،2004،بيروت،ص15-14.

23 - مجموعة من الباحثين،عبد القادرعرابي ،المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر،الطبعة2،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد 15 ،2004،بيروت،ص36.

24 - نفس المرجع،ص39.